

## طموحات كوشنير بعهدة إعلام البترودولار: هناك ما هو أخطر من صفقة القرن

فرنسا - فراس عزيز ديب

الأحوال أن الصفقة هي ثمن البراءة، لأن الحديث عن هذه الصفقة عمره سنوات.

بالوقت ذاته، فإن كوشنير يستند لشبكة العلاقات القوية التي يبننها مع أثرياء النفط في هذا الشرق البائس، تحديداً أولئك الذين يتمنون لجيل الشباب ويرى فيهم ما يمكن تسميته كإزاحة انطلاقته السياسية والاقتصادية المستقبلية، فمن الواضح أن الصفقة تبدو فيما تبدو كأنها نوع من مبادلة الرخاء الاقتصادي بالحقوق والأمن والتطبيع، أو بالحد الأدنى هناك سعي أميركي لاستنساخ التجربة التركية في العلاقة مع إسرائيل، فالإمعة التركية رجب طيب أردوغان يهاجم إسرائيل ليل نهار، ويد قطيعه بالصلابة في القدس ومع ذلك فالسفارة الإسرائيلية تتوسط استنبول، وإسرائيل هي من أفضل عشر شركاء تجاريين لتركيا!

على هذا الأساس بدأ كوشنير وكأنه متأكد من أن الصفقة ستتم لأن أغلبية الدول العربية موافقة عليها، ربما هو صادق في ذلك فجواز عبور الدول لتجاوز العقوبات بات العلاقة مع إسرائيل، بدأها السوداني والسبحة لا يبدو أنها ستنتهي، لكن أخطر ما قاله كوشنير بأن هناك ضرورة لاستبدال القيادة الفلسطينية الحالية بقيادة أخرى وصفها بالشجاعة والقادرة على عقد الصفقات، فهل يعني هذا الكلام أن البديل جاهز؟

ربما هو كذلك، لكن حتى يبين الخط الأبيض من الأسود إيّامكم أن تتعاطوا مع ما يجري بالخطابات والشعارات، فالواقع العربي تبديل وتغير، والمفردات ما عادت تلك التي تربينا عليها حتى بين الفلسطينيين أنفسهم، فكوشنير استشهد بالحكمة القائلة بأنه «من الخطأ تكرار الأمر بالطريقة ذاتها وتوقع نجاحها»، يبدو كأننا معنيون بهذه الرسالة، لا نكرر الطريقة البكائية ذاتها بالوقوف بوجه ما يجري، ونذكروا أن سنستخس ناطقين باسم الشعب السوري والعراقي أو اليمني قادر أن يأتي بمن يوقع باسم الشعب الفلسطيني، على هذا الأساس لا يبدو فعلياً أننا أمام صفقة قرن تتعلق بالفلسطينيين، هم يتحدثون عن صفقة.. لعشرات القرون.

الطريقة الجديدة التي يريد فيها الأميركي التعاطي مع خلفائه، إما معنا في العلن أو لا.

ختاماً، من غير المنطقي أن يطرح إعلامي في مقابلة ما السؤال الأخير، ليعود بعدها وي طرح عدداً كبيراً من الأسئلة تتعلق جميعها بدور السلطة الفلسطينية الحالية، وهي أسئلة مكنت كوشنير من تحميل السلطة الفلسطينية مسؤولية ما يجري واصفاً رفضها للصفقات بأنه يستند لفرضية أن بقاء الوضع على ما هو عليه يدر عليهم مالا أكثر، والسؤال المنطقي هنا: هل تمت إضافة هذه الأسئلة ليتمكن كوشنير من تحقيق ما يناسب السياسة الأميركية وتوجهاتها؟ ربما، بل إنه لم يترك الباقي إلا الصراع على من يقدم فروض الطاعة، تحديداً بين الزراعيين الإعلاميين اللذين يخدما الأميركي في المنطقة، أي القطري والسعودي، تخيلوا مثلاً أن الإعلام الممول قطرياً والذي يفتح مناخه حتى للناطق الرسمي باسم جيش الاحتلال لتبرير جرائمه، نسي الصفقة وبدأ يهاجم الإعلام الممول سعودياً لأنه ببساطة يستضيف من يروج للصفقة! ثانياً: في المضمون، مبدئياً سواء اختلفنا أم اتفقتنا مع ما يمثله كوشنير، علينا أن نعرف أن الطلاقة التي كان يتحدث بها والإمام حتى بأدق التفاصيل حول ما يسومونه الصراع في الشرق الأوسط شكل مفاجأة قد تقودنا لبديهية أن اختيار كوشنير لفكرة الإبقاء في الظل طوال السنوات الماضية، والخروج إلى العلن في ملف شائك وحساس كالصراع العربي الإسرائيلي قد يحمل أبعاداً لها معنى حول ما يرمي إليه. بدأ كوشنير كمن يقدم نفسه مرشحاً محتملاً للرياسة الأميركية بعد أربع سنوات، القضية ليست مرتبطة فقط بمرجعيتيه اليهودية، فهو يستند إلى الخدمات الجليلة التي قدمها والد زوجته إسرائيل، بل يمكننا القول إنه ما من رئيس أميركي قدم لإسرائيل ما قدمه دونالد ترامب، هذه الخدمات فيمَا يبدو شكلاً طويلاً للنجاح لترامب، ويعني آخر: قبل الإعلان عن صفقة القرن، كان هناك صفقة أخرى أدت إلى لفة قضية محاكمة ترامب في الكونغرس، ولعل فارق الأصوات الضئيل وغير المتوقع هو إثبات على أن صفقة ما قد تمت، لكن هذا لا يعني بأي حال من

الصفقة بين الشريحة الأوسع، ليس للناطقين بالعربية فحسب لكن للمسلمين جميعاً، حيث أعاد كوشنير لعدة مرات التأكيد على أن الصفقة ستسمح لجميع المسلمين عبر العالم بالدخول إلى المسجد الأقصى للصلاة فيه، ليس ذلك فحسب بل أن استهداف هذه الشريحة كان ضرورياً لإيصال عشرات الرسائل المغلوطة، فحسب كوشنير فإن تقارب إسرائيل مع العالم الإسلامي سيمنع الطرفين من استخدام اسم القدس للتجارة به كما يفعل الإيرانيون، وبالسباق ذاته فإن كوشنير حمل العرب مسؤولية ما سقط من دماء لأنهم من الأساس رفضوا الاعتراف بإسرائيل منذ العام ١٩٤٨. كما أضع على شعوبهم الرخاء الاقتصادي والأمن والأمان، كل هذا كان يجري دون أن يجرؤ الإعلامي المستضيف على المقاطعة أو التصحيح، بل على العكس بدأ في الكثير من الأحيان مؤيداً للكثير من المغالطات التي نطق بها عرب الصفقة. كذلك الأمر كان لافتاً أن المقابلة الريد لها أن تكون مسجلة وغير مباشرة لكي تخضع لإمكانات الحذف والتعديل وهو فعلياً ما حدث، فاجتزأ الأجوبة بدأ وأضحاً في أكثر من مثال، هل حقاً أن الإيرانيين يدعون لقتل الإماراتيين كما يهذي كوشنير، فيما العلاقة بين البلدين على أفضل ما يرام؟! لكن أهم مثال على هذا القص والاجتزاء بدأ بالسؤال المتعلق حول دور القيادة المصرية والرئيس عبد الفتاح السيسي تحديداً في الصفقة، فقد تم طرح هذا السؤال كما بعض الأسئلة الأخرى باللغة العربية، ربما أرادت القيادة المصرية نوعاً من التسويق للسيسي أمام الشريحة الأكبر من الذين قد لا يتمكنون حتى من قراءة الترجمة، لكن حساب الخلل لم يطابق حساب البيدر، فالقابلة المتوفرة حتى على موقع القناة تم فيها قص واجتزأ جواب كوشنير الذي كان يسترد فيه بالحديث عن الدور الكبير للسيسي في الصفقة، وهو ما كانت مصر تنفي بشكل دائم إن كان لجهة تدخلها أو حتى عملها بالصفقة من أساسه.

حال الخطيب هذا قد يعكس لنا عملياً ما تعاناه باقي الدول والمشيخات المتورطة في الصفقة، لكنها في الوقت ذاته تعكس

منذ عهد الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الأب، اعتاد الرؤساء الأميركيون اختتام ولاياتهم الرئاسية بالالتفات إلى الشرق الأوسط عبر مبادرات استعراضية لإعادة إنعاش مسار مفاوضات السلام بين العرب وإسرائيل، بغض هذه المبادرات لم تخل من الجدية كما فعل الرئيس الأسبق بيل كلينتون، وبعضها الآخر كان من باب تسجيل المواقف لا أكثر على طريقة جورج بوش الابن، والذي اختتم مسيرته السياسية المطلحة بدماء ملايين الضحايا والأرياء في العراق وأفغانستان وفلسطين بمؤتمر أتابوليس، أما باراك أوباما فقدم ما هو أهم من المبادرات الاستعراضية، وهل هناك من هدية لإسرائيل أجمل من شرق أوسط دمدم؟ لنصل في النهاية إلى مبادرة الرئيس دونالد ترامب والتي باتت تعرف باسم «صفقة القرن».

اللافت بهذه المبادرة أنها تبدو كخطة جاهزة وليست مجرد نوات للعودة إلى المسار التفاوضي عبر رعاية هذا الطرف أو ذلك، كذلك الأمر فهي تأتي بعكس سابقتها مع نهاية الولاية الأولى لترامب، بطريقة توحي وكأن الرجل الذي يستند للأرقام الجيدة التي حققها في الداخل الأميركي عبر الاقتصاد وخفض البطالة معطوفة على الخدمات الجليلة التي قدمها لإسرائيل، بات يتصرف وكأن الولاية الثانية باتت في جيبه.

ربما قيل وبكث الكثير عن هذه الصفقة حتى قبل الإعلان عن مضمونها، فهناك مثلاً المنتفضي عبر رعاية هذا الطرف أو ذلك، بأن فرص نجاحها شبه معدومة فهي مجرد تقطيع للوقت، وغيرها الكثير من التحليلات التي تقزم خطورة ما يجري بطريقة إنشائية، لأنها ببساطة ركزت على فكرة الصفقة بما يتعلق بالفلسطينيين ولم تأخذ بالحسبان الظروف المحيطة بها والتي تتجاوز عملياً حدود الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، لتأت المقابلة التي أجراها قبل أيام جاري كوشنير صهر الرئيس الأميركي ومستشاره، فتقع النقاط على الحروف حول الهدف القريب والبعيد من الصفقة، مقابلة لا يد من النظر إليها بالكثير من الترويح باتجاهين أساسيين: أولاً: في الشكل، كان واضحاً بأن هدف المقابلة الأول هو الترويج

### أكدت ضرورة محاربة الإرهاب في إدلب

## إيران تعلن استعدادها للتوسط بين دمشق وأنقرة

وكالات

أعلنت إيران، أمس، استعدادها للتوسط بين سورية وتركيا لتسوية الخلافات بين الطرفين في ظل التوتر العسكري المتصاعد في محافظة إدلب، مؤكدة ضرورة محاربة الإرهاب في المحافظة وتطبيق اتفاق سوتشي، ومشددة على ضرورة حماية المدنيين والحد من استخدامهم كدروع بشرية.

وقالت وزارة الخارجية الإيرانية، في بيان، نقله قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: إن كبير مساعدي وزير الخارجية وممثل إيران في محادثات أستانا حول التسوية السورية، علي أصغر حاجي، أجرى أمس لقاء مع المبعوث الأممي الخاص إلى سورية، غير بيدرسن، حيث بحث الجانبان آخر التطورات في هذا البلد العربي وخاصة في محافظة إدلب، وموضوع اللجنة الدستورية وإعادة أعمار سورية وورشنة تبادل المعتقلين والمختطفين وقضية اللاجئين السوريين. كما نظرت المحادثات، حسب البيان، إلى التعاون المشترك بين إيران والأمم المتحدة لحل الأزمة السورية، وتوافق الجانبان على حل عن طريق الحوار السياسي بين السوريين.

وأكد أصغر حاجي ضرورة محاربة الإرهاب في محافظة إدلب وتطبيق اتفاق سوتشي، مضيفاً: إن إيران تشدد ضرورة حماية المدنيين والحد من استخدامهم كدروع بشرية. وأعرب أصغر حاجي، أثناء اللقاء، عن «استعداد إيران للتوسط بين تركيا وسورية من أجل حل الخلافات القائمة بينهما». وقالت الوزارة في البيان: إن زيارة المبعوث الأممي تأتي في إطار المباحثات الإقليمية لحل الأزمة السورية، حيث قدم تقريراً حول آخر الإجراءات وخاصة لقاء مع المسؤولين السوريين مؤخراً، وشكر إيران على دعمها لاستمرار أعمال اللجنة الدستورية. وبدأ الجيش العربي السوري قبل أسبوعين عملية عسكرية واسعة النطاق ومكثفة ضد التنظيمات الإرهابية في ريفي إدلب وحلب، تلبية لاستغاثات أهالي المنطقة الذين تتخذهم التنظيمات الإرهابية رهائن ودروعاً بشرية، حيث تمكن الجيش حتى أمس من تحقيق تقدم كبير جداً في المنطقة.

وأعلن المتحدث التركي، في ٣ من شباط الجاري، مقتل ٨ عسكرييه جراء قصف من الجيش العربي السوري استهدف مواقع الإرهابيين في منطقة إدلب لحفض التصعيد.

الوطن - وكالات

فيما استجدى «الائتلاف» المعارض لفرنسا والمنظمات الأممية لإنقاذ أرواحه الإرهابية التي شارفت على تلقي هزيمة كاملة جراء العملية العسكرية التي ينفذها الجيش العربي السوري ضدما في إدلب، أعلنت واشنطن، أنها لا تسعى إلى إسقاط الدولة السورية ولا إلى خروج روسيا من أراضيها.

ونقلت وكالة «مهر» الإيرانية أمس عن المبعوث الأميركي الخاص إلى سورية «التحالف الدولي» المزعوم الذي تقوده بلاده بحجة محاربة تنظيم داعش الإرهابي جيمس جيفري، إدعائه في مؤتمر صحفي عقده الجمعة: أن بلاده لا تسعى إلى خروج روسيا من الأراضي السورية، أو تغيير «النظام» في دمشق، ورحيل الرئيس بشار الأسد. وقال: «لا نريد تغييراً للنظام ذاته، لا ندعو إلى خروج الروس»، مشيراً إلى أن بلاده تطلب ما اسماء «نفس الشيء الذي دعا إليه كلًا من المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمشارفين في مناقشات كثيرة في مجلس الأمن وهو أن تتصرف سورية كدولة طبيعية ومحترمة».

ويقهم من عبارة «دولة طبيعية ومحترمة» التي قالها جيفري أن تتوقف الحكومة السورية عن محاربة التنظيمات

الإرهابية وخصوصاً منها تنظيم «جبهة النصرة» الذي تدعمه بلاده وينتقل ضربات موجعة حالياً على يد الجيش العربي السوري في إدلب. وزعم جيفري، أن ما فعلته الدولة السورية «لا يمكن أن يقبله المجتمع الدولي»، في إشارة إلى العملية العسكرية الواسعة النطاق التي يقوم بها الجيش العربي السوري ضد الإرهابيين في إدلب، وإدعى أن الأحداث الأخيرة في إدلب سببها أن «روسيا لا تستطيع أن تجعل دمشق تتخذ كل الإجراءات الضرورية

## «الائتلاف» يستجدي الغرب والمنظمات الأممية لإنقاذ إرهابيي إدلب واشنطن: لا نسعى إلى إسقاط الدولة السورية ولا إلى خروج روسيا منها!

والقوات الروسية في إدلب وريف حلب الجنوبي الغربي.

من جانبه ادعى سبينيوم أن ما يجري في إدلب هو «فضيحة كبرى»، وذكر أن حكومة بلاده تطلب في كافة المحافل الدولية بالوقف الفوري للعمليات العسكرية، وتطبيق وقف إطلاق النار الحقيقي وحماية المدنيين، ورفع المساعدات الإنسانية والإغاثية. وشدد على دعم فرنسا لـ«الائتلاف» وما أسماها «قضية الشعب السوري»، معتبراً أن لا عملية سياسية حقيقية من دون وجود «معارضة» قوية. يذكر أن فرنسا كانت من أوائل الدول الداعمة للإرهاب في سورية منذ بدء الأزمة فيها منذ أكثر من ثماني سنوات. على خط مواز، أرسل رئيس «الائتلاف» أسن العبدية، بحسب ما ذكرت المواقع ما أسماها «مذكرة قانونية» إلى رئيسة مجلس حقوق الإنسان إليزابيث تيشي فيسبيرغر، ادعى أنه وثق فيها ما أسماها «جرائم الحرب» التي ترتكبها الدولة السورية وادعاهو في إدلب وريف حلب بحق المدنيين واستهداف المرافق العامة والمنشآت الطبية هناك، ودعا إلى اجتماع طارئ لجلس حقوق الإنسان من أجل مناقشة الأوضاع في إدلب واتخاذ القرارات والإجراءات الواجبة بهذا الخصوص.



وحدات الجيش السوري تعثر على أسلحة و ذخائر أميركية في المناطق التي تم تحريرها من الإرهاب مؤخراً (سانا)

وقدأ من «الائتلاف» ضم أمينه العام عبد الباسط عبد اللطيف، ومنسق دائرة العلاقات الخارجية عبد الأحد أسطيف، التقى مبعوث الرئيس الفرنسي الخاص إلى سورية السفير فرانسوا سبينيوم، وبحث معه ما اسماء «الأوضاع الخطيرة في إدلب»، وضرورة وقف إطلاق النار وحماية المدنيين.

وبحسب الموقع، قدم الوفد عرضاً عما أسماه «الوضع الإنساني الصعب» الذي يعيشه المدنيون بسبب ما زعم أنها نتيجة «الجرائم» التي ترتكبها قوات الجيش القتاشي مع توقيتات واحتياجات المجتمع الدولي، ولذلك رأى أن الروس سيسعون إلى تحقيق انتصار عسكري». وأردف قائلاً: «هذه هي مطالبنا، إنها لا تكمن في إسقاط الرئيس بشار الأسد بل نطالب بتغيير في تصرفات الحكومة».

في غضون ذلك، واصل النظام السوري المعارض، استجداء الغرب والمنظمات الأممية لإنقاذ أرواحه الإرهابية التي تتهاوى على يد قوات الجيش في شمال غرب البلاد، وذلك بحجة حماية المدنيين، إذ ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، أن

التهامشي مع توقعات واحتياجات المجتمع الدولي، ولذلك رأى أن الروس سيسعون إلى تحقيق انتصار عسكري». وأردف قائلاً: «هذه هي مطالبنا، إنها لا تكمن في إسقاط الرئيس بشار الأسد بل نطالب بتغيير في تصرفات الحكومة».

في غضون ذلك، واصل «الائتلاف» المعارض، استجداء الغرب والمنظمات الأممية لإنقاذ أرواحه الإرهابية التي تتهاوى على يد قوات الجيش في شمال غرب البلاد، وذلك بحجة حماية المدنيين، إذ ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، أن

وكالات

فرض السيطرة على مدينتي سراقب ومرة النعمان وعلى عشرات البلدات والقرى يلتقرب من السيطرة الكاملة على الأوتستراد الدولي دمشق- حلب المعروف باسم «الدمع».

وفي وقت سابق من يوم أمس، نقل الموقع عن المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وأفريقيا، ميخائيل بوغدانوف تأكيد، أن روسيا والنظام التركي اتفقا سابقاً على إجراء «مشاورات جوهرية حول التطورات الجارية في منطقة خفض التصعيد في إدلب»، وذلك على خلفية التصعيد الأخير للتوتر في المنطقة.

وأول من أمس، نقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن وزير خارجية النظام التركي مولود جاويش أوغلو قوله في مؤتمر صحفي، إن وفداً روسياً سيصل إلى بلاده يوم السبت لإجراء محادثات تهدف لوقف ما سماه عدوان الجيش العربي السوري والحيلولة دون حدوث كارثة إنسانية في محافظة إدلب ودفع العملية السياسية قديماً.

والإثنين الماضي قصفت قوات الجيش مواقع للإرهابيين في إدلب ما أدى إلى مقتل ٧ جنود أتراك و«موظف مدني»، الأمر الذي أغضب النظام التركي الذي يتذرع باتفاق سوتشي لوجود قواته في المنطقة بموازاة ذلك، كشفت صحيفة «حرييت» التركية في تقرير بحسب مواقع إلكترونية داعمة للمعارضة، تفاصيل مكالة هاتفية جرت الثلاثاء الماضي، بين رئيس النظام التركي والرئيس الروسي فلاديمير بوتين

## اعتبروا أنه من غير الوارد إبقاء أي منطقة سورية تحت الاحتلال الإرهابي أو التركي أو المحللون يرجحون تحرير إدلب على مراحل



الجيش السوري يمضي في القضاء على إرهابيي ريف إدلب ويدمر آلياتهم (سانا)

يعتمد على ما إذا كان سيواجه مقاومة شديدة من جيش الاحتلال التركي أم لا، مضيفاً: إذا كان الأمر كذلك، فقد ترغب الحكومة السورية في تجميد الممرات مؤقتاً ثم إعادة تصعيدها بمجرد تجاوز الأزمة الراهنة في علاقة دمشق مع أنقرة.

وقال راماني: «قد تكون إقامة منطقة عازلة جديدة في إدلب الخيار الأكثر ترجيحاً، لكن من غير الواضح ما والعودة من حيث أتوا، أي تركيا».

في سياق متصل، نقلت وكالة «رويترز» في تقرير لها عن محللين

وقال: «بعد تنفيذ الاتفاق وفتح الطريقين اللوئين، لا بد من التقدم وتحرير كامل المحافظة، شاءت تركيا أم أبى».

وأوضح عبد ربه، أنه «سيتم فتح المجال لمن يريد أن يستسلم أو أن يجري تسوية حقناً للدماء»، أما المغالوتون الأجانب «فلا خيار أمامهم سوى الاستسلام والحاكم أمام القضاء السوري أو الهروب والعودة من حيث أتوا، أي تركيا».

وأرى هيراس، أن تكلفة معركة إدلب هي أعلى مما تريد موسكو أو الحكومة السورية تحمله في هذه المرحلة مع تركز تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه بأعداد كبيرة فيها. ما يمكنه من «الصمود» بدوره، أكد رئيس تحرير صحيفة «الوطن» الرميل وضاح عبد ربه، حسب الوكالة أن «إبقاء أي منطقة تحت الاحتلال الإرهابي أو التركي أو الأميركي غير وارد»، موضحاً أن «القرار منخذ» في هذا الشأن.

لكنه لم يستبعد في الوقت ذاته أن يحصل ذلك «على مراحل» ووفقاً لاتفاقات دولية كاتفاق سوتشي..

## المباحثات الروسية التركية بشأن إدلب بلا نتائج وتتواصل الأسبوع القادم

بشأن التورات المتصاعدة في شمال غرب سورية.

ولفتت الصحيفة إلى أن بوتين اقترح على أردوغان اقترح تقليص حدود منطقة خفض التصعيد في إدلب، وتضييقها نحو الخط الواقع أسفل طريقي «إد» و«إد»، إلى الشمال، إلا أن الأخير رفض المقترح.

وقال مدير دائرة الاتصالات برئاسة النظام التركي، فخر الدين أتلون، في كلمة له خلال ملتقى للإعلام، حسب وكالة «الأناضول»: «لا يمكن السكوت على ما حدث في إدلب، حتى أنهم قتلوا بعض جنودنا، ولا يمكن السكوت على المساس بكرامة علمنا».

وكالة «سويتنيك» الروسية، من جهتها نقلت عن أتلون قوله: «من غير الممكن أن نقلق بما حدث في إدلب».

وتابع «ما حصل في إدلب في الأيام الأخيرة يظهر أننا نواجه تهديدات خطيرة على الساحة».

بدراسة زعمت وزارة دفاع النظام التركي في بيان عنه في «تويت» نقلته وكالة «أ ف ب»، أن نقاط المراقبة التابعة لقوات الإحتلال التركي في إدلب تفصل مهامها وإنما قادرة على حماية نفسها بالأسلحة والمعدات التي تملكها.

وأضافت: «في حال وقوع هجوم جديد، سيتم الرد بشكل مناسب وبأسد طريقة».

بشأن ما سمته «حق الدفاع عن النفس».